سوريا يجول مسؤولو البيت الأبيض ووزارة الخارجية الأميركية على حلفاء واشنطن المعنيين بالملف السوري، لترتيب «انسحاب منسّق بدقة» للقوات من سوريا. وعلى مقلب إدلب ومحيطها، أطاحت «تحرير الشام» نفوذ «حركة الزنكي» لتنفرد بحدود مدينة حلب الغربية

واشنطن ترتّب خطط الانسحاب مع «الحلفاء» «جبهة النصرة» تطيح «الزنكي»

أحد عناصر «الجبهة الوطنية» قبل أشهر في محيط حلب الشمالي الغربي (أرشيف ــ أ ف ب)

تسارعت مجريات الصراع الفصائلي الداخلي في أرياف حلب وإدلب وحماة، بعدما أنهت «هيئة تحرير الشام» سيطرة «حركة نور الدين الزنكي» على أبرز معاقلها (السابقة) في ريف حلب الغربي، وخسرت في المقابل بعض النقاط الأقل أهمية في ريف إدلب الجنوبي. الجولة الجديدة من المعارك التي اندلعت في وقت تحشد فيه تركيا فصائل «الجيش الوطني» العاملة تحت إمرتها في محيط مدينة منبج، تُعيد رسم خرائط النفوذ بين «تحرير الشام» و«الجبهة الوطنية» بالنار، بعد جولات سابقة مماثلة بين الطرفين (وإن بأسماء مختلفة) تخلّلها صراع على «الإدارات المدنية»، أدارته في معظمه أنقرة. الإدارة التركية للصراع وفق مقتضيات طاولات التفاوض الدولية، لم تغب عن المعارك الحالية، وإن استترت؛ إذ نأت فصائل «الجيش الوطني» في ريف حلب الشمالي بنفسها عن الصراع، رغم انتقال بعض عناصرها فردياً للمشاركة إلى جانب «الجبهة الوطنية». وكان لافتاً خلال الأيام القليلة الماضية غياب أي تصريحات رسمية تركية في شأن تطورات هذا النزاع، إلى جانب تهميش أخباره في وسائل الإعلام التركية الرسمية، والمقربة من السلطات. كذلك شهد ليل أمس، نشاطاً لسلاح الجو الروسي انطلاقاً من قاعدة حميميم، ترجم في غارات استهدفت مواقع قرب خطوط التماس في محيط مدينة حلب الغربي، ونقاطاً قرب بلدة دارة عزة في الريف الغربي أيضاً. وبينما ينصبّ الاهتمام التركي على مصير منبج وشرقيّ الفرات، ينتظر أن تستقبل أنقرة مستشار الأمن القومي في البيت الأبيض جون بولتون، بصحبة الممثل الخاص لوزير الخارجية الأميركية جايمس جيفري ورئيس هيئة الأركان الأميركية المشتركة جوزف دانفورد، بعد زيارة بولتون لإسرائيل. ووفق ما أعلن الأخير عبر تغريدة على «تويتر»، فإن الزيارتين (لأنقرة وتل أبيب) مخصصتان لبحث انسحاب قوات بلاده من سوريا والية «تنسيق ذلك مع الحلفاء والشركاء لمنع عودة

> **أفادت معلومات أولية بانتقال قائد «الزنكي» إلى تركيا**

داعش»، إلى جانب «دعم من قاتلوا إلى جانب الولايات المتحدة ضد داعش، والتصدي للسلوك الإيراني المؤذي في المنطقة». كذلك، تترافق زيارة بولتون بجولة يجريها وزير الخارجية الأميركي مايك بومبيو، لعدد من الدول العربية المعنية بالملف السوري.

وسيكون هذا الحراك الأميركي، الأول في نوعه ومستواه بعد قرار البيت الأبيض الانسحاب من سوريا؛ كذلك فإنه يتزامن مع توجه لافت في عدد من الدول العربية، لإعادة فتح القنوات الديبلوماسية والأمنية مع دمشق. ويحتمل أن يتضح التوجه التركي حيال منبج وشرقيّ الفرات عقب زيارة بولتون المنتظرة، التي تأتي بعد نحو أسبوع على اللقاء الروسي ـ التركي، الرفيع المستوى، في موسكو. وانتقدت تركيا أمس تصريحات بومبيو الأخيرة في شأن مصير شرق الفرات، التي قال فيها إن أحد أهداف بلاده «منع الأتراك من قتل الأكراد». وقال الناطق باسم وزارة الخارجية التركية حامي أقصوي، إن «مساواة الوزير بومبيو، منظمة إرهابية (وحدات حماية الشعب الكردية) مع الأكراد، حتى لو لم يكن مقصوداً، يدلّ على نقص مقلق في المعلومات» لديه. وكانت مصادر في وزارة الخارجية الأميركية قد أوضحت أن واشنطن «لا تملك الآن جدولاً زمنياً لانسحاب القوات». وبينما أكدت تلك المصادر، وفق ما نُقلت عنها وسائل إعلام أميركية، الأهمية المعطاة لتنسيقه مع «الحلفاء»، لفتت إلى أنه يجري العمل حالياً على الخطط اللازمة لهذه الخطوة. وبالتوازي، نقلت وكالة «رويترز» عن مسؤولين في وزارة الدفاع الأميركية، قولهم إن القوات الأميركية تشارك في العمليات الجارية ضد «داعش» في وادي الفرات شرقي سوريا، إلى جانب الدعم المدفعي والجوي المقدم في إطار «التحالف الدولي».

وفي انتظار بيان نتائج النشاط الديبلوماسي الأميركي، ستبقى معارك أرياف حلب وإدلب وحماة، في واجهة الأحداث الساخنة. فبعدما فرضت «تحرير الشام» سيطرتها على بلدات عنجارة والهوتة وكفرناها، وواصلت طرد بقايا «حركة الزنكي» من ريف حلب الغربي، تحدثت أوساط معارضة عن تعزيزات أرسلتها «تحرير الشام» من بلدة سرمدا جنوباً، نحو جبهات ريف إدلب وحماة، بعدما كسبت «الجبهة الوطنية» نقاطاً ميدانية مهمة هناك خلال اليومين الماضيين. وأصدرت «تحرير الشام» بياناً أمس، خصصت فيه مكافأة مالية لعناصر «الزنكي» ممن «التزموا» مواقعهم في محيط مدينة حلب الغربي، ولم يشاركوا في القتال إلى جانب فصيلهم. ولم تخرج أي معلومات دقيقة عن مصير قائد «الزنكي» توفيق شهاب الدين، بعدما تناقلت أوساط مقربة من «تحرير الشام» نبأ اعتقاله؛ غير أن معلومات أولية تفيد بأن شهاب الدين وصل إلى تركيا، وهو ما يتساوق مع صور تناقلتها أوساط معارضة أمس من مكتبه عقب اقتحام «تحرير الشام» له، تُظهر لوحة التعريف الاسمية لشهاب الدين، دون نشر أي صور له. ويرجّح أن تستكمل «تحرير الشام» تثبيت نفوذها في المناطق التي سيطرت عليها في ريف حلب الغربي، لما لها من أهمية في وصل أرياف إدلب وحماة مع منطقة عفرين ومع المعبر الأهم باتجاه لواء اسكندرون، وهو باب الهوى. وتشرف هذه النقاط على الطريق الرئيس الذي استخدمته القوات التركية في الدخول إلى عمق الأراضي السورية وتثبيت «نقاط مراقبة» في محيط منطقة «خفض التصعيد» في إدلب ومحيطها، كذلك فإنها تفرض نفوذاً مطلقاً لـ«تحرير الشام» على طوق مدينة حلب القريب من الجهة الغربية.

(الأخبار)

اليمن

تفاهمات السويد على مفترق طرق: نحو فشل متجدّد برعاية واشنطن؟

تستأنف لجنة تنفيذ اتفاق الحديدة، الثلاثاء المقبل، اجتماعاتها وفق ما أعلنت الأمم المتحدة التي حرصت على إشاعة أجواء من التفاؤل إزاء مصير الاتفاق. لكن تلك الأجواء لا تنسحب على صنعاء، حيث لا يزال الانطباع بأن الأميركيين والإماراتيين يريدون عرقلة تفاهمات السويد، في وقت تعجز فيه المنظمة الدولية عن فرض إرادتها

فشل ذريع، إلى الآن، مُنيت به مهمّة الجنرال الهولندي المتقاعد باتريك كاميرت، رئيس «لجنة تنسيق إعادة الانتشار» المعنية بتنفيذ اتفاق الحديدة، الذي أُعلنه في الـ13 من كانون الأول/ ديسمبر الماضي. فشلٌ يطرح الكثير من علامات الاستفهام حول مصير ذلك الاتفاق وما رافقه من تفاهمات على مسألة مدينة الحديدة وملف الأسرى، ويضاعف في الوقت نفسه الشكوك في جدية مشاورات السويد وصدقيتها. وهي شكوك يُفترض بالزيارة التي يقوم بها، اليوم، المبعوث الأممي مارتن غريفيث، إلى صنعاء، إما أن تبدّدها لتعيد إحياء التفاؤل بنهاية قريبة للنزاع، وإما أن تبقي عليها في انتظار جولة وزير الخارجية الأميركي، مايك بومبيو، الأسبوع المقبل على المنطقة، التي سيشكّل الملف اليمني بنداً رئيساً على جدول أعمالها.

وبعد مكوثه قرابة 11 يوماً في مدينة الحديدة، غادر كاميرت المدينة مُتوجّهاً إلى العاصمة صنعاء، حيث يَنتظر وصول غريفيث لوضعه في صورة المفاوضات الشاقة التي خاضها مع طرفي النزاع من دون أي نتيجة. وأفادت مصادر مطلعة، «الأخبار»، بأن الاجتماع الأخير الذي عقده كاميرت بممثلي الطرفين في «لجنة التنسيق» ليل الخميس ـ الجمعة، والذي كان «مغلقاً ومُطوّلاً»، أخفق في الوصول إلى تفاهم، بفعل إصرار مندوبي حكومة الرئيس المنتهية ولايته، عبد ربه منصور هادي، على تسلّم مسؤولين أمنيين وإداريين موالين لها مهمات تأمين المدينة وإدارتها، الأمر الذي ترفضه «أنصار الله» بالمطلق؛ إذ إن «ما لم تأخذه قوى العدوان بالسلاح لن تستطيع أن تأخذه بالسياسة»، وفق ما أكد أمس القائم بأعمال محافظ الحديدة محمد عياش قحيم، مشدداً

> **تتحدث «أنصار الله» عن «تعزيزات كبيرة جداً» باتجاه محافظة الحديدة**

على أن «لجنة التنسيق ليست لجنة حوار، بل عليها تنفيذ الاتفاق لا التشاور حول بنوده». وجزم قحيم، خلال مسيرة شهدتها المدينة عصر الجمعة، بأن «أبناء الحديدة لن يقبلوا ببقاء الغزاة وحصارهم للمحافظة»، مطالباً بـ«إلزام الطرف الآخر بإعادة الانتشار والتموضع». مطلبٌ تصدّر أيضاً نصّ البيان الختامي الصادر عن المسيرة، الذي ندّد بـ«الخروقات اليومية لاتفاق السويد، واستهداف الأحياء السكنية بالقصف المدفعي والأسلحة الرشاشة».

هذه الخروقات سجّلت، خلال الساعات الماضية، ازدياداً ملحوظاً؛ إذ بلغت «214 خرقاً خلال 24 ساعة»، بحسب ما أفاد به المتحدث الرسمي باسم الجيش اليمني واللجان الشعبية العميد يحيى سريع. وأشار سريع، كذلك، إلى «تحليق مكثف لطيران العدوان الحربي والاستطلاعي في أجواء مدينة الحديدة ومختلف مديريات المحافظة»، فيما تحدث «التحالف» عن «14 خرقاً لإطلاق النار من طرف الميليشيا خلال الـ24 ساعة الماضية». كل تلك التطورات كانت كفيلة بإحاطة اتفاق الحديدة بمزيد من الظلال السلبية، بعدما بدا أخيراً أنه مستعصٍ على

(أ ف ب)

التطبيق، خصوصاً أن معظم المهلة التي حُدّدت لتنفيذه استُنفدت من دون إنجاز. في هذا الإطار، تبدي مصادر من «أنصار الله» تشاؤماً إزاء مصير الاتفاق، لافتة إلى أن «الأميركيين هم مَن يعرقلون تنفيذه عبر الإمارات ووكلائها»، ومنبّهة إلى وجود «تعزيزات كبيرة جداً» باتجاه محافظة الحديدة، وهو ما لا يمكن عدّه مؤشراً إيجابياً. وعلى رغم «(أننا) متمسكون بالاتفاق وسنسعى مع مَن نستطيع لتطبيقه» وفق ما تؤكد المصادر لـ«الأخبار»، إلا «(أننا) لا نتوقّع شيئاً من الأمم المتحدة لضعفها وعجزها». مع ذلك، فإن «غريفيث سيحاول إنقاذ الاتفاق» بحسب المصادر نفسها.

محاولات غريفيث الإنقاذية، وسعيه إلى الانتقال إلى المرحلة المقبلة من المفاوضات ـ التي تفيد مصادر مطلعة بأنها لن تغيب عن أجندة زيارته لصنعاء ـ تدفع إلى التساؤل عن الأرضية التي يقف عليها المبعوث الأممي، ومدى إمكانية نجاحه في التأسيس عليها. صحيح أن قرار مجلس الأمن الأخير 2451، الذي جرى تمريره رغم اعتراضات واشنطن، شكّل دفعة قوية لعمله ومندوبيه على الأرض، إلا أنه يبدو ـ إلى الآن ـ أن ثمة اختلافاً داخل جبهة «التحالف» ورعاته قد يمثّل حجر عثرة في طريق جهود السلام. إذ فيما تنحو الرياض نحو إبداء مرونة في المفاوضات تجلّت بوضوح في الإيعاز إلى الحكومة الموالية لها بالموافقة على اتفاق الحديدة قبيل اختتام مشاورات السويد، يظهر حتى إشعار آخر أن ثمة تمنعاً أميركياً ـ إماراتياً عن الدفع نحو نهاية سريعة للحرب. نهاية كانت الولايات المتحدة قد تعجّلتها لدى تفجّر قضية الصحافي جمال خاشقجي وما رافقها من غضبة عالمية على السعودية، لكنها عادت وأبطأت الضغط في اتجاهها، في مسار مراوغ يفترض أن تشكّل الجولة الشرق ـ أوسطية المرتقبة لوزير الخارجية الأميركي (تبدأ الثلاثاء المقبل وتمتدّ حتى الـ15 من الشهر الحالي)، والتي تشمل كلاً من السعودية والإمارات وسلطنة عمان، نقطة فارقة فيه. وفي هذا الإطار، أعلنت وزارة الخارجية الأميركية، أمس، أن الوزير مايك بومبيو «سيركّز في أبو ظبي على ضرورة التزام جميع الأطراف ما اتفق عليه في السويد بشأن اليمن».

(الأخبار)

شبوة: 7 قتلى بقصف إماراتي

قُتل، أمس، سبعة مواطنين بينهم طفل في قصف لطيران «التحالف» على منطقة السادة في مديرية مرخة في محافظة شبوة. وأغارت مقاتلات العدوان على تلك المنطقة دعماً للميليشيات المدعومة إماراتياً في المحافظة، المُسمّاة «النخبة الشبوانية»، التي كانت تخوض مواجهات مع مسلحين من قبيلة السادة. ووفقاً لمصادر محلية، فإن المواجهات اندلعت لدى مداهمة قوة من «النخبة» منزل أحد أبناء القبيلة، بذريعة اعتقال مطلوب بـ«الانتماء إلى خلية إرهابية». وأضافت المصادر أن الشخص المطلوب لم يكن موجوداً داخل المنزل، إلا أن المداهمين أصرّوا على اعتقال إخوته، وهو ما قوبل برفض الأهالي. وتابعت قائلةً إن القوة المداهمة عمدت، إثر ذلك، إلى البدء في إطلاق النار، ما استدعى رداً من قِبَل الأهالي، أعقبه تدخل الطيران الإماراتي.

(الأخبار)

قضية

حراك بحريني نشط على الساحة العراقية بغداد والنجف تفتحان أبوابهما للمعارضة؟

تشهد الساحة العراقية، منذ الثلث الأخير من الشهر الماضي، حراكاً بحرينياً نشطاً تجلّى في حدثين بارزين: استقرار عيسى قاسم في النجف، وافتتاح مكتب سياسي لأحد التيارات «الثورية» في بغداد. حدثان تعدّهما أوساط معارضة مؤشراً إيجابياً إلى مستقبل العلاقات، مبدية تفاؤلها بانطلاقة جديدة من بلاد الرافدين

بغداد ــ **مازن الزيدي**

بين إعلان «ائتلاف 14 فبراير» البحريني المعارض عن تأسيس مكتب سياسي له في العاصمة العراقية بغداد، ووصول المرجع الديني آية الله عيسى قاسم إلى مدينة النجف، خمسة أيام فقط. تعاقبَ تنفي عنه أوساط معارضة أي دلالة سياسية، في حين لا يستبعد مراقبون ومحللون وجودها. وما بين الطرفين يقول مسؤول بارز في «المكتب السياسي للائتلاف»، إنه «ما من علاقة مباشرة بين الإعلان ووصول الشيخ قاسم إلى العراق، لكن تواصلنا معه أمر حتمي لدوره وموقعيته على مستويَي البحرين والمنطقة».

المؤتمر الذي انعقد في 22 كانون الأول/ ديسمبر الماضي، حظي باهتمام عراقي وخليجي واسع، وخصوصاً أن المواقف التي أطلقها رئيس «ائتلاف دولة القانون» نوري المالكي خلاله، والتي اتهم فيها النظام البحريني بالاستعانة بـ«فدائيي صدام لقمع معارضيه، واللجوء إلى العنف والتهميش مع مواطنيه»، دفعت بالمنامة إلى استدعاء القائم بالأعمال العراقي لديها، واعتبار تلك المواقف «تدخلاً في شؤون البحرين الداخلية»، فضلاً عن المطالبة المتجددة بـ«التصدي لاحتضان تنظيمات مصنفة إرهابية».

بدوره، استنكر وزير الشؤون الخارجية الإماراتي، أنور قرقاش، تنظيم الحدث على الأراضي العراقية، معتبراً أنه «يمثل سابقة خطيرة في التدخل في شؤون البحرين الداخلية». على الضفة المقابلة، يرى القيادي في «ائتلاف 14 فبراير»، والذي رفض الكشف عن اسمه، أن «المؤتمر يمثل نقلة نوعية لعمل المعارضة، لأنه تدشين للعمل السياسي لنا ولكل المعارضة البحرينية»، عادّاً إياه ـ رغم بعض «الاختلافات الشكلية» بين القوى المعارضة ـ «إنجازاً لها جميعاً، لأنها متوحدة في عمقها الاستراتيجي».

وعن سبب وقوع الاختيار على العاصمة العراقية، يلفت إلى «(أننا) نعتقد بأن العراق هو أكثر البلدان العربية تفاعلاً مع المعارضة، وقد تزامن الحدث مع مؤتمر آخر عُقد في العاصمة اللبنانية بيروت»، من دون أن يستبعد في حديثه إلى «الأخبار» خيار العاصمة البريطانية لندن كمقر لمزاولة بعض الأنشطة السياسية، على غرار قوى معارضة أخرى، «لكننا لا نجد في بريطانيا حليفاً لنا». ويطرح إعلان تأسيس «المكتب السياسي» سؤالاً حول إمكانية انتقال مقّار «الائتلاف» إلى العراق، وهو أمر لا ينفيه القيادي، قائلاً: «نعم، لدينا وجود هنا، ونسعى الى توسعة علاقاتنا وتحالفاتنا مع الشعب والحكومة ومختلف التيارات والأحزاب والفصائل»، مشيراً إلى أن «المؤتمر هدفه الانتقال بالعمل نحو العلن، وهذا سيأخذ أبعاداً وامتدادات طبيعية، في ظل الدعم العراقي الممنوح، بما يوفر أرضية صالحة لعمل كبير جداً في قادم الأيام».

على خط موازٍ، وفي 27 كانون الأول/ ديسمبر الماضي، وصل قاسم إلى مدينة النجف، العاصمة الروحية للمرجعية الشيعية. مرّ الحدث هادئاً من دون أي ضجيج. حتى اللحظة، لم تسجّل السلطات البحرينية اعتراضاً على انتقاله للإقامة الدائمة هناك، لكن مقربين منه يؤكّدون عزمه على مواصلة نشاطه السياسي من منفاه الجديد، إنما بعيداً عن أضواء الإعلام المحلي العراقي. عزم لا يبدو ـ إلى الآن ـ أن ثمة حساسية لدى مرجعية النجف إزاءه؛ إذ إن قاسم افتتح نشاطه الاجتماعي بزيارة آية الله علي السيستاني، وبقية المراجع في مكاتبهم، وهو عرف نجفي يُعتبر ترحيباً بنشاط الضيف الاجتماعي والعلمي وحتى السياسي.

إلا أن ما لا يمكن إغفاله، في هذا الإطار، أن السيستاني امتنع، طوال الأزمة الممتدة منذ شباط/ فبراير 2011، عن إصدار أي موقف يطاول النظام الحاكم في البحرين بشكل مباشر، مكتفياً ببيانات التعزية والتضامن، حتى إنه لم يعلّق على قرار السلطات البحرينية سحب الجنسية من وكيله المطلق هناك، حسين النجاتي، في عام 2014، بتهمة «جمع الحقوق الشرعية». وهو إجحام تبرّره أوساط «المرجعية» بأن الأخيرة «نأت بنفسها عن التدخل المباشر في الأزمة البحرينية»، لافتة في حديث إلى «الأخبار» إلى أن «المرجعية اكتفت بإبداء ملاحظاتها عبر قنوات رسمية وغير رسمية مع نظام الحكم البحريني قبل الأزمة وكذلك بعدها»، في سلسلة رسائل؛ لعلّ أبرزها رسالة السيستاني في كانون الثاني/ يناير 2015 إلى الحكومة البحرينية (سلّمها نائب رئيس البرلمان العراقي، همام حمودي، إلى سفير البحرين في بغداد)، والتي وُصفت بأنها «شديدة اللهجة»، إذ تضمّنت تحذيراً من اعتقال زعيم «جمعية الوفاق» علي سلمان، وتحذيراً من تداعيات ذلك.

> **«14 فبراير»: نحن جزء من محور المقاومة**

يلفت القيادي في «المكتب السياسي لائتلاف 14 فبراير» إلى أن «مؤتمر إعلان المكتب السياسي انعقد في أهم موقع تنعقد فيه المؤتمرات الرسمية في العراق (فندق الرشيد)، وبعلم طيف واسع من الحكومة العراقية، وبالتنسيق مع عدد من الأحزاب والفصائل والشخصيات الرسمية»، مشيراً في حديثه إلى «الأخبار» إلى أن «الائتلاف أرسل دعوات إلى عدد من الشخصيات العراقية، حيث كان مفترضاً حضور زعيم تحالف الفتح هادي العامري، وزعيم ائتلاف النصر حيدر العبادي، وزعيم عصائب أهل الحق قيس الخزعلي، إلا أن الفعالية تزامنت مع جلسة برلمانية، فلم يحضر سوى 39 نائباً، إضافة إلى عدد كبير من شيوخ العشائر وآخرين». ولا يخفي القيادي نفسه علاقة تياره بـ«محور المقاومة»، قائلاً إن التموضع السياسي لـ«الائتلاف» هو «في عمق هذا المحور، وعلاقتنا مع كل المحور علاقة استراتيجية عميقة».

السيستاني مستقبلاً قاسم أواخر الشهر الماضي (عن الويب)